

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 92- سورة

الأعراف | الآية 361

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واسألهم عن التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتمهم شرعا - 00:00:00
ويوم لا يثبتون لا تأتيهم كذلك نجذبهم بما كانوا يفسخون. ويوم لا يثبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يخسفون. يقول الله جل وعلا واسألهم عن القرية التي كانوا حاضرة البحر اذ يعدون بالسبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتمهم شرعا ويوم لا يسبتون لا - 00:00:24

تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. واسألهم المأمور بالسؤال هو محمد صلى الله عليه وسلم واسألهم اسأل من اسأل اليهود في المدينة ومن المعلوم ان السورة هذه سورة الاعراف مكية وليس بمدنية. والسؤال هنا لليهود واليهود في المدينة وليسوا في - 00:00:54

في مكة فما الجواب نعم تقدم في اول السورة ان السورة مكية الا هذه الايات واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر فهذه ايات نزلت في المدينة وسبب النزول فيما ذكر بعض المفسرين - 00:01:35
ان النبي صلى الله عليه وسلم لام اليهود على تكذيبهم له وعدم قبولهم دعوته صلى الله عليه وسلم مع علمهم بأنه نبي مرسل من عند الله الى الناس كافة ولكنه لامهم ووبخهم بان هذا - 00:02:05

طبعهم وطبع ابائهم من قبلهم فهم ورثوا هذا العناد والتكبر من سابق من اصلهم فقالوا بل اصلنا طيب ونحن مستجيبون للنبياء مطيعون لهم ولم يحصل من ابائنا اي تمرد ولا - 00:02:34

مناجعة فاوحى الله جل وعلا الى عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الايات لقوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر هي قرية اليهود وهي على البحر عند العقبة على البحر الاحمر في اعلاه - 00:03:02

في اخر بلدان الحجاز وابلان الشام ويقال لها ايلة واسألهم عن القرية هم يعلمونها ويعرفون ما حصل من اهلها لكنهم جحدوا هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يعيرهم فيما فعل اباؤهم - 00:03:33

فاوحى الله اليه بان اسأل اليهود عن القرية التي كانت حاضرة البحر وبين امرها الله جل وعلا لعبدة ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما المراد بهذا السؤال سؤال طلب العلم - 00:04:03

اذا سؤال تقرير وتوفيق لليهود هل هم الذين فعلوا وانما الذي فعل ابائهم واجدادهم وهم من نسلهم ولوم الاباء لوم للابناء اذا سلكوا مسلكهم واما اذا لم يسلك الابناء مسلك الاباء - 00:04:29

فلا يلام الابن بما فعل ابوه. لكن متى يلام اذا مسالك مسلكة وهذا حلوى فيقال هذا فعل ابيك وانت سار مساره فاعل فعله اما فعل الاب في الجاهلية والابن على الاسلام - 00:05:04

فلا يلام الابن ولا يعير بفعل اببي واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر معنا حاضرة يعني واردة على البحر على سيف البحر وهذه القرية اهلها يشتغلون بصيد الاسماك والحيتان من البحر - 00:05:30

التي كانت حاضرة البحر اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتمهم شرعا. الله جل وعلا حرم العمل من الصيد وغيره وكل ما يتصل

بشؤون الدنيا في يوم السبت ففي يوم السبت يتفرغون للعبادة فقط - 00:06:03

ولا يشتغلون بشيء من امور الدنيا وبقية ايام الاسبوع يعملون ما شاءوا من امور الدنيا فيما احل الله لهم والله جل وعلا يبتلي عباده يختبرهم وهو جل وعلا عالم بما هم صانعون قبل ان يختبرهم - 00:06:33

لكن هذا الاختبار يحصل به الثواب والعقاب على نتيجته الله جل وعلا يبتلي الناس وهو يعلم ازلا ماذا سيعملون هل ينجحون في هذا الابلاء والامتحان؟ ام يخفقون؟ يعلم ذلك ازلا - 00:07:08

لكنه يظهر ذلك يترتب عليه الثواب والعقاب. كما قال الله جل وعلا للصحابه رضوان الله عليهم ليبلوئنكم الله بشيء من الصيد تناهه ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب قد يسهل بيسريهبي - 00:07:32

المعصية لعده لينظر جل وعلا وهو اعلم ازلا هل ينصاع لهوى نفسه وما تريده ويقع في المعصية؟ ام يمتنع عنها ارضاء لله فالله جل وعلا ابتلى هؤلاء وامتحنهم بان جعل الاسماك - 00:08:04

والحيتان تأتيهم بكثرة يوم السبت يرونها على ظاهر الماء ظاهر البحر على احسن ما يحبون وفي غير يوم الثابت الذي احل الله لهم الصيد لا تأتيهم الا بمشرقة وكلفة وجهد - 00:08:31

ويوم السبت تكثر والله جل وعلا اعطي كل شيء خلقه ثم هدى فطر هذه الاسماك على ان تتكاثر عند هؤلاء يوم السبت لانها تعلم انها لا تصاد وفي غير يوم السبت تنحسر عنهم وتذهب - 00:09:05

فامتحنهم الله جل وعلا بان جعل الاسماك تتكاثر يوم السبت وفي غير يوم السبت تذهب تفكروا في هذا ماذا يعملون فجاءهم ابليس وفطنهم لحيلة شيطانية يعصون بها الله جل وعلا - 00:09:29

وقال بامكانكم ان تحفروا جداول او حفرا على جالي البحر يوم الجمعة وتأتي لها الحيتان يوم السبت فيتعسر عليها الخروج من هذه الحفر اتصيدونها يوم الاحد فانت يوم السبت ما تصيدون - 00:10:11

لكن تأملون حيلة تصيدون بها السمك يوم السبت ولم تفعلوا شيئا وهذه من الحيل الشيطانية وكثيرا ما يأتي الشيطان الى ابن ادم فيشرع له ويلهمهم بعض الحيل الخبيثة التي يستحل بها ما حرم الله - 00:10:44

وحيله كثيرة في كثير من الامور وخاصة في موضوع الطلاق لاجل ان يقع استمتعاه بزوجته محراها والعياذ بالله فهو يلهم ابن ادم الحجة الشيطانية يظن انه بذلك يستحل الحرام فيكون حلالا له والحرام هو هو ليس بحلال - 00:11:14

ولو تحيل عليه وكل حيلة ادت الى تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله فهي حيلة شيطانية وقد ذكر ابن القيم رحمة الله كثيرا من الحيل في كثير من المواضيع التي الهم الشيطان - 00:11:51

بني ادم ايها الهمهم ايها واستحلوا بها الحرام والعياذ بالله فهم بهذا الفعل عدوا معنا عدو يعني يتعدون يتعدون الحال الى الحرام احل الله لهم صيد الحيتان في كل ايام الاسبوع الا يوم السبت - 00:12:16

وحرم عليهم الصيد يوم السبت فتحيلوا الى تحليل ما حرم الله عليهم اذ يعدون في السبت يعني يتعدون ويتجاوزون الحد اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتم شرعا - 00:12:53

تأتيهم تتكاثر عليهم يوم السبت لانها امنت منهم وتكاثر شرعا حال حال من ماذا من فاعل تأتيهم حيتانهم يوم سبتم شرعا يعني شارعة على وجه الماء او كثيرة متکاثرة - 00:13:27

ويوم لا يسبتون لا تأتيهم في اليوم الذي لا يكون يوم راحتهم ويوم عبادتهم يوم شغلهم لا تأتيهم يوم عملهم لا تأتيهم. ابلاء وامتحان من الله ويوم لا يسبتون لا تأتيهم - 00:14:08

كذلك نبلوهم مثل هذا الابلاء والامتحان يبتلي الله جل وعلا من شاء من عباده نبلوهم بمعنى يختبرهم كذلك نبلوهم بما كانوا بسبب باسمهم ابتلاهم الله جل وعلا بسبب الفسق العبد اذا عصى الله - 00:14:33

ابلاء الله وقل اذا ابتلي العبد ان ينجح في هذا الابلاء الا من سلمه الله والعبد يسأل الله العافية من البلايا ومن الامتحان الذي قد يحقق فيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:07

دنساه وآخرته لك، اذا اتاك ، عليه ان يصر - 00:15:39

دنیاہ واخرتہ لکن اذا ابتلی علیہ ان یصبر - 00:15:39

كذلك نبوا بهم بما كانوا يفسرون وسيأتي الكلام على الآيات بعد ذلك وانقسام اهل القرية الى ثلاثة اقسام. قسم وقع في المعصية وقسم احتنها وحذر منها وقسم سكت اعوذ بالله من الشيطان. الرحمن - 06:16:00

اجتنبها وحذر منها وقسم سكت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 06:16:00

وأسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتיהם هيتا لهم يوم سبتهم
شرعاً ويوم لا تأتיהם كذلك ملوء بما كانوا يفسرون - 00:16:34

00:16:34 شرعاً ويوم لا تاتيهم كذلك مبلوء بما كانوا يفسقون -

قال الامام ابن قصیر رحمه الله تعالى هذا السياق هو بسط لقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا من في السبت الاية هذه الاية تقدمت في سورة البقرة بقها . تعال . لنبيه صلهات الله وسلامه عليه - 00:17:00

في سورة البقرة يقول تعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه - 00:17:00

وسائلهم اي وسائل عن هؤلاء اليهود الذين يحضرتك عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله ففاجئتهم نقمته على صنيعهم

00:17:22 - صفتک من کتمان: حذر هؤلاء من: احتیاهم واحتیاهم في المخالفه واحذر هؤلاء من: حذر هؤلاء من کتمان: صفتک -

التي يجدونها في كتبهم لأن لا يهل بهم ما حل باخوانهم وسلفهم وهذه القرية هي عيلة وهي على شاطئ البحر القلزم كالبحر القلزم
الذى هو البحر الاحمر المسمى المانى فى اعرا البحر الاحمر - 00:17:47

الذى هو البحر الاحمر المسمى الان فى اعلى البحر الاحمر - 00:17:47

ان العقبة وهي على شاة قال محمد بن اسحاق ان داود ابن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى واسألوهم عن القرية
اللة كانت حاضرة الارض قرية داود ابن عماره بن مدين المطهر - 00:18:07

التي كانت حاضرة البحر قال هي قرية يقال لها عيلة بين مدین والطور - 00:18:07

وكذا قال اكرم ومجاهد وقتادة والصديق وقال ابن الله ابن قصید القاری سمعنا عنها عيلة وهي وقيل هي مدین وهو روایة معن ابن عباس . و قال ابن زيد هـ . قریة بقا . لها معکس مدبـ 00:18:29

عباس وقال ابن زيد هي قرية يقال لها معك بين مدين - 29:18:00

عن يونة وقوله اذ يأتون في السبت اي يتعدون فيه ان يعتدون فيه ويخالفون امر الله فيه لهم بالواسط بالوفاة به اذ ذاك اذ تأثيرهم
هباتهم يوم ستهم شرعا. قال الدحاك عن ابن عباس اي ظاهرة على الماء - 00:18:49

هياتهم يوم سبتمبر شرعاً. قال الدحـاك عن ابن عباس أي ظاهرة على الماء - 00:18:49

وقال العوفي عن ابن عباس الظاهرة من كل مكان. قال ابن جريد وقوله ويوم لا يثبتون لا تأتينهم كذلك نبل عيد
نختبرهم باظهار السمك لهم على زهر المع في اليوم المحرم عليهم سيله - 00:19:12

نختبرهم باظهار السمك لهم على زهر المع في اليوم المحرم عليهم سيله - 00:19:12

وهوئاء قوم على انتهاك محارم الله بما تعاطوا من الاسباب الظاهرة التي معناها في الباطن فاتى الحرام - 00:19:33

وهوئاء قوم على انتهاء محارم الله بما تعاطوا من الاسباب الظاهرة التي معناها في الباطن فاتى الحرام - 00:19:33

قال حدثنا يزيد ابن هارون قال حدسنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة - 00:19:57

قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة - 00:19:57

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترتكبوا ارتكبت اليهود و تستهيلوا مهارم الله بادنى الهيل وهذا اسناد جيد. فان احمد بن محمد بن سلمي هذا ذكره الخطيب في تاريخ - 00:20:17

اسناد جيد. فان احمد بن محمد بن سلمى هذا ذكره الخطيب في تاريخ -

ووْثَقَهُ وَوَقَهُ وَبَاقِي رَجَالِهِ مُشْهُورُونَ بِالسُّقَاتِ وَيَصْحِحُ التَّرْمِذِيُّ بِمَثْلِ هَذَا الْأَسْنَادِ كَثِيرًا - 00:20:40 -